IUGJHR
Vol 25, No2, 2017, pp 76-102

ISSN 2410-3179

تاريخ الإرسال (2016-10-10)، تاريخ قبول النشر (2017-01-07)

جدلية المواءمة بين الحرية والأسر لدى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (دراسة ميدانية)

د. هشام سليم المغاري [1,*]

[1] أستاذ مساعد الدراسات الأمنية والاستراتيجية– كلية العودة الجامعية ـ غزة.

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

e-mail address: hisham196410@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى قدرة الأسرى الفلسطينيين على المواءمة بين حاجتهم الطبيعية للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر. ولإنجاز أهداف الدراسة، استخدم الباحث الاستبانة، حيث تم اختيار عيّنة عشوائية بلغت (173) محررًا (55.8%) من أصل (310) محررين أقاموا في قطاع غزة بعد تحريرهم ضمن صفقة وفاء الأحرار عام 2011م، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. واستعان ببرنامج الرزم الإحصائية (SPSS)؛ لتحليل البيانات.

ومن أبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، أن الحرية مفهم نسبي، يرتكز بالنسبة للأسرى الفلسطينيين إلى أولويّة التخلّص من الاحتلال الإسرائيلي. وأن العوامل الدينية، والوطنية، والاجتماعية، أدت دورًا مهمًا في صمود الأسرى. كما أظهرت عدم وجود فروق معنوية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم)، تُعزى إلى (محل الإقامة، العمر، مجموع سنوات الأسر، الحالة الاجتماعية). بينما أظهرت عدم وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول المحور الأول، في حين أظهرت وجود فروق معنوية بين استجاباتهم حول المحورين: الثاني والثالث، تُعزى إلى متغير (عدد سنوات الأسر).

وأوصت الدراسة بالعمل على إعداد برامج وطنية تهدف إلى تعزيز الانتماء الديني والوطني، وتقوية الرابطة الاجتماعية، وزيادة الاهتمام بالأسرى وذويهم، والسعي لتحريرهم، وتعزيز الوعي الأمني في المجتمع الفلسطيني؛ للحدّ من فرص الوقوع في الأسر.

كلمات مفتاحية: الحرية، الاحتلال الإسرائيلي، السجون الإسرائيلية، المقاومة الفلسطينية، الأَسْرى

The remarks of Abi –Hiayyn Grammatical at " The ALtazeel wa ALtakmmeel "on The ALTasheel and Sharhoh " - by Ibn Malek " - Descriptive study Analytical

Abstract

This study aims at identifying the Palestinian detainees abilities to adapt between their natural need of freedom and their deprivation of it during the period of detention. The researcher used Questioner and selected a random sample of (173) freed detainees (%55.8) out of (310) living in Gaza after the prisoners swap in 2011. The researcher used the analytic descriptive approach and (SPSS) to analyze data.

The main results:

- Freedom concept in the Palestinian detainees thought depends on the priority of get rid of the Israeli occupation.
- It proved that Palestinian detainees were able to harmonize their natural right to freedom and depriving them of it during imprisonment. Furthermore, religious ,national, and social factors played an important role in their steadfast.
- No significant differences between the averages of the respondents' responses about (the priorities of the concept of freedom), (the impacts depriving detainees from freedom) and (factors that help detainees to withstand the deprivation of their freedom), due to the variables of residence place, age, number of imprisonment years and social status.

Recommendation:

- Increase attention to the detainees' issue and their families, striving to liberate them.
- Preparing national programs for promoting religious and national identity, reinforcing the social bond.
- Promoting security awareness in the Palestinian society to reduce chances of falling in imprisonment.

Keywords: **Liberty, Israeli Occupation, Israeli Prisons (Jails), Palestinian Resistance, Palestinian detainees, Religious and national Affiliation**

مقدمة:

برزت ظاهرة الصراع بين الجماعات والدول وأخذت أشكالًا متعددة، كان من بينها احتلال جماعة ما إقليم جماعة أخرى، أو تسلُّط فئة من الجماعة نفسها على باقي أفرادها؛ الأمر الذي ترتّب عنه شيوع الاستبداد، واستباحة حرية الجماعات والأفراد. فبرز من بين شعوب تلك الدول من آثر وطنه وشعبه على نفسه، وأخذ على عاتقه مقاومة الاحتلال والنظم الدكتاتورية، فضحّى بنفسه وماله، ومنهم من أمضى سنوات طويلة في السجون؛ طمعًا في حريّة وطنه وشعبه.

لم تكن فلسطين، ولا شعبها، أحسن حالًا؛ فقد وقعت تحت الاحتلال الصهيوني، ومنذ ذلك الحين، عانى الفلسطينيون أشكالًا عديدةً من القهر والتمييز والحرمان من الحقوق والحريات؛ فانبرى من الشعب الفلسطيني من أخذوا على عاتقهم مقاومة الاحتلال، فكان منهم الشهداء، والجرحى، والأسرى الذين ضحّوا بحريتهم، وأمضوا سنوات طويلة في سجون الاحتلال، بكل ما صاحبها من قهر وحرمان؛ طمعًا أن تنعم فلسطين بالتحرير، وشعبها بالحرية وتقرير المصير.

ولم يرتبط وقوع الفلسطينيين في الأسر بحقبة زمنية، أو تزامنًا مع مناسبة محدّدة، كما لم يأخذ شكلًا واحدًا، وإنما مارسه الاحتلال الإسرائيلي، منذ البداية، بأشكال عديدة؛ بهدف إذلال الفلسطينيين، والانتقام منهم، وسلبهم حقوقهم وحرياته، في إطار منظومة من الإجراءات والقوانين، يشارك فيها الجندي والمحقق والقاضي والسجان وطبيب السجن، وغيرهم[1].

في هذه الدراسة، سعى الباحث لدراسة جدلية مواءمة الأسرى الفلسطينيين بين حقهم الطبيعي في الحرية وحرصهم عليها، واختيارهم طريق مقاومة الاحتلال، الذي يؤدّي بهم – في أغلب الأحيان – إلى الأَسْر، وما يصاحبه من آلام وهدر للحريات؛ من أجل تحرير فلسطين، والحصول على حقّهم في الحرية الشخصية، وحق شعبهم في حريته وتقرير مصيره.

مشكلة الدراسة:

يعيش الأسرى الفلسطينيون بين متناقضين: حاجتهم الطبيعية للحرية؛ واختيارهم طريق المقاومة، الذي أوصلهم إلى الأسر والحرمان من الحرية. فأراد الباحث التعرف إلى مدى مواءمة الأسرى الفلسطينيين بين حاجتهم الطبيعية للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر.

ويمكن التعبير عن المشكلة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مدى مواءمة الأسرى الفلسطينيين بين حاجتهم الطبيعية للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين؟
2. ما العوامل التي تساعد الأسرى الفلسطينيين على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية؟
3. ما انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية؟

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات استجابات المبحوثين حول (**أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين**) و(**انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم**) و(**العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم**)، تعزى إلى: (محل الإقامة، العمر، عدد مرات الأسر، عدد سنوات الأسر، الحالة الاجتماعية).

(1) فروانة، حرية الأسرى ما بين صفقات التبادل والعملية السلمية (ص5–6).

2. يؤثر المتغيران المستقلان **(أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين)** و**(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم)**، تأثيراً إيجابياً، على المتغير التابع **(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم)**، عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1. تحديد أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.
2. الكشف عن انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية.
3. الوقوف على العوامل التي تساعد الأسرى الفلسطينيين على تحمّل حرمانهم من حرياتهم الشخصية.

حدود الدراسة:

الحد البشري: محرروا صفقة وفاء الأحرار عام 2011م (المرحلة الأولى)، الذين أقاموا في قطاع غزة.

الحد الزماني: تم تطبيق الدراسة الميدانية في مارس/آذار 2016م.

مصطلحات الدراسة (التعريفات الإجرائية):

الجدلية: العلاقة المتبادلة بين متناقضين وذلك بتحديد الارتباط والتأثير المتبادل بينهما. والموضوع الجدلي هو الذي تحكم عناصره علاقات وخصائص متناقضة[1].

المواءمة: قدرة الإنسان على التكيّف حال وجوده في بيئة تحتوي على عناصر متناقضة أو متباينة[2].

الحرية: قدرة الإنسان الفلسطيني على الفعل والاختيار بإرادة كاملة، بعد التخلص من الاحتلال الإسرائيلي، دون الإضرار بحرية الآخرين من الفلسطينيين أو غيرهم[3].

الانتماء الوطني: هو انتماء الفلسطيني وانتسابه إلى فلسطين، والتعلق بها، وحب أهلها، والحنين إليها عند الاغتراب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الاخطار التي تهددها، والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها [4]

الانتماء الديني: هو انتماء الفلسطيني إلى دينه، والالتزام والتعلق به، وحب أهله، والاستعداد للدفاع عنه.

العوامل الاجتماعية: هي مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها، والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته، ويكون لها الأثر الواضح في سلوكه[5].

الأسير الفلسطيني: هو الشخص الفلسطيني الذي تم اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية نتيجة مقاومته للاحتلال أو الشروع أو التفكير في ذلك على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية[6].

الدراسات السابقة:

1. دراسة أبو عبيد (2013)، بعنوان: الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

(1) مقتبس من المعنى اللغوي للكلمة، وبما يتناسب مع المعنى الذي يريده الباحث. معجم المعاني (http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%A1%D9%85%D8%A9/).

(2) مقتبس من المعنى اللغوي للكلمة، وبما يتناسب مع المعنى الذي يقصده الباحث. معجم المعاني (http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9).

(3) مقتبس من تعريف الحرية وتحديد مفهومها في هذه الدراسة (ص 8).

(4) العرجا، وعبد الله، الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني (ص 89).

(5) حمد، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث (ص 100).

(6) أبو قاعود، تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي (ص 8).

هي دراسة ميدانية هدفت التعرف إلى الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين، وعلاقته بقلق المستقبل، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتم اختيار عينة عشوائية بواقع (112) محررًا مبعدًا إلى غزة، من أصل (153) محررًا، وقد خلصت الدراسة إلى أن مستوى الرضا عن الحياة لدى المحررين المبعدين بلغ (77.04%)، كما أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى أفراد العينة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة تُعزى إلى متغيرات: (العمر، عدد مرات الأسر، سنوات الأسر، والحالة الاجتماعية).

2. **دراسة الجرجاوي والهمص (2013)، بعنوان: مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.**

هي دراسة ميدانية هدفت الكشف عن الحالة الصحية للأسير المحرر من صفقة وفاء الأحرار، والتعرف إلى أثر المعتقل على الذات المثالية، والذات الواقعية، والذات المدركة للأسرى المحررين، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وطبق دراسته على عينة قصدية مكونة من (15) أسيرًا، كما استخدما أداتي المقابلة والملاحظة، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالوضع الصحي للأسرى.

3. **دراسة عليان (2013)، بعنوان: مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار .. دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة.**

هي دراسة ميدانية هدفت التعرف إلى أبرز مظاهر الاغتراب ومصادره لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وطبق دراسته على عينة من (167) أسيرًا محرراً، حيث بيّنت النتائج شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الأسرى المحررين بدرجة عالية (78%)، وقد حصلت المصادر الداخلية لاغتراب الأسرى على نسبة (89,6%)، في حين كانت المصادر الخارجية (86,7%)، وأن نسبة (50%) يفضلون الخيار السلوكي التمردي والثوري، بينما نسبة (40,9%) يفضلون الخيار السلوكي الانسحابي، أما الخيار الخضوعي فقد حصل علي نسبة (9,1%).

4. **دراسة فروانة (2010)، بعنوان: حرية الأسرى ما بين صفقات التبادل والعملية السلمية.**

هي دراسة مكتبية نظرية تابعت الجهود التي بُذلت لتحرير الأسرى، وقد غطت الدراسة الجهود التي بُذلت في الفترة (1948 – 2009)، اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات الإحصائية من مصادرها، وجاءت في فصلين، عالج الأول عمليات تبادل الأسرى خلال فترة الدراسة، وعالج الثاني الجهود التي بُذلت للإفراج عن الأسرى من خلال العملية السلمية، وخُتمت الدراسة ببعض الإحصاءات.

5. **دراسة "أبو قاعود" (2008)، بعنوان تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي.**

هي دراسة ميدانية هدفت إلى الكشف عن أثر تعذيب الأسرى، وعلاقته بمستوى التفكير الأخلاقي. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وبلغت عينة الدراسة (300) محرر، وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين شدّة التعذيب ومدّة الأسر، ومستوى التفكير الأخلاقي، ووجود فروق بين المستويات التعليمية ومستوى التفكير الأخلاقي،

كما لوحظ عدم وجود فروق بين نوع المواطنة ومستوى التفكير الأخلاقي.

6. دراسة شهوان (2007)، بعنوان: البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات.

هي دراسة ميدانية هدفت إلى الكشف عن أكثر مكونات البناء النفسي لدى الأسرى الفلسطينيين، والفروق الجوهرية بينها، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وطبق الباحث دراسته على عينة مكونة من (502) من الأسرى، وأثبتت وجود فروق دالة في البعد الجسمي والاجتماعي والعقلي والروحي، وعدم وجود فروق تُعزى إلى متغير العمر.

7. دراسة أبو سلمية (2007)، بعنوان: مفهوم الحرية من المنظور الإسلامي.

هي دراسة نظرية هدفت إلى تحديد مفهوم الحرية من المنظور الإسلامي، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد الباحث منهج تحليل المضمون لكنه لم يشر إليه. وقد خلصت الدراسة إلى أن الإسلام يضمن الحرية للأفراد في مجالين: حريات متعلقة بحقوق الفرد المادية، وحريات متعلقة بحقوقه المعنوية، وأورد تحت كل منهما مجموعة من الحريات التفصيلية.

8. دراسة الطلاع (2004)، بعنوان: التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية.

هي دراسة ميدانية هدفت التعرف إلى درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى المحررين، وعلاقته بدرجة شعورهم بالانتماء، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتم اختيار عينة من (200) أسير، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الأسرى والذين لم يتعرضوا للأسر، بينما أظهرت أن المحررين لديهم توافق اجتماعي يفوق الذين لم يتعرضوا للأسر، وأن شعور الأسرى بالانتماء أكبر من الذين لم يتعرضوا للأسر، وأن هناك علاقة إيجابية بين التوافق النفسي والاجتماعي والشعور بالانتماء.

9. دراسة UNICEF (2013): (**Children in Israeli Military Detention: Observations and Recommendations**) (الأطفال في المعتقلات العسكرية الإسرائيلية: ملاحظات وتوصيات)

هي دراسة مسحية اعتمدت أسلوب الملاحظة، وهدفت التعرف إلى الظروف التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون في المعتقلات العسكرية الإسرائيلية، وقد خلصت إلى أن سوء معاملة الأطفال في المعتقلات الإسرائيلية واسع الانتشار، ويسير بصورة منظمة، من لحظة الاعتقال حتى محاكمة الطفل. وقد خلصت الدراسة إلى (38) توصية، ركزت على ضرورة حماية الأطفال التزامًا باتفاقية حقوق الطفل والقوانين الدولية ذات العلاقة.

التعليق على الدراسات السابقة:

عالجت الدراسات موضوعات عديدة متعلقة بالأسرى الفلسطينيين، مثل: تحرير الأسرى من خلال صفقات التبادل، وتجربة التعذيب، والبناء النفسي، والتوافق النفسي والاجتماعي، والانتماء، والرضا عن الحياة، ومفهوم الذات، لكنها لم تعالج أولويات مفهوم الحرية لديهم، أو العوامل التي تساعدهم على المواءمة بين حاجتهم للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر، أو انعكاسات حرمانهم من حرياتهم الشخصية، وقد جاءت هذه الدراسة لسدّ تلك الثغرات، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث، وإشباع الإطار النظري.

المبحث الأول: الإطار النظري

مفهوم الحرية:

1. الحرية لغة:

ورد في لسان العرب أن (الحُرّ): نقيض العبد، و(الحُرّة): نقيض الأمة. وتحرير الولد: أن يُفرد لطاعة الله وخدمة المسجد. والحُرّ من الناس: أخيارهم وأفضالهم ...[1]. "وتطلق الحرية على الخُلوص من القيد والأسر. كما تُطلق على الرضا والاختيار، فيقال: فلان حرٌّ في تصرفاته، أي غير مُكْرَه"[2]. "وقد وردت كلمة الحرية في عصرنا هذا لتدلّ على خُلوص الأمم من استبداد المسيطرين عليها"[3].

ويوضّح (**الفقيه محمد الطاهر بن عاشور**) معنى الحرية بقوله: "جاء لفظ الحرية في كلام العرب مطلقًا على معنيين، الأول: ضدّ العبودية، وهي أن يكون تَصَرُّف العاقل في شؤونه بالأصالة تصرفًا غير متوقّف على رضا أحد آخر. والثاني: ناشئ عن الأول، وهو تمكّن الشخص من التصرّف في نفسه وشؤونه كما يشاء دون مُعارِض"[4].

ومن معاني الحرية في اللغة الإنجليزية (liberty): التحرّر من الحكومات المستبدّة، ونَيل الاستقلال بعد التخلّص من الاحتلال الأجنبي، وحقّ التفكير والتحدّث وغيرها من الأشياء باختيار كامل، والتحرّر من الحبس أو السجن[5].

مما سبق، يتبيّن أن معنى الحرية في اللغة العربية يختلف في بعض الجوانب عن معناها في اللغة الإنجليزية (liberty)؛ إذ إن اللغة بألفاظها وكلماتها "تعكس ثقافة مجتمع في حقبة من حقب التاريخ"[6]، ولا تعدو كونها تعبيرًا عمّا يريده مستخدموها. وتقترب الألفاظ والكلمات في دلالتها عند أهل اللغات المختلفة كلما زاد التواصل بينهم. ومع ذلك؛ فإن اللغتين تتفقان في بعض المعاني التي تدلّ عليها الكلمتان، مثل: عدم الإكراه، واستقلالية الإرادة، والتحرّر من الحبس والسجن، كما تتفقان حول المعنى المعاصر؛ كونهما تدلّان على الخُلوص من الاستبداد وسيطرة الأجنبي.

2. الحرية اصطلاحًا:

عرّف (**بن عاشور**) الحرية بأنها: "عمل الإنسان ما يقدر على عمله حسب مشيئته لا يصرفه عن عمله غيره"[7]. كما عرّفها (**فتحي الدريني**) بأنها: "المِكنَة العامة التي قرّرها الشرع للأفراد على السواء، تمكينًا لهم من التصرف على خِيَرَةٍ من أمرهم، دون الإضرار بالغير من الفرد أو المجتمع، وهي على نوعين: الحريات التي تتعلق بالمصالح المادية، كحرية التجارة والصناعة والتملك، والحريات التي تتعلق بالمصالح المعنوية، كحرية العقيدة والعبادة والتفكير والرأي ..."[8]. وفي تعريف مشابه يرى (**رحيل غرايبة**) أن أن الحرية هي: "المِكنَة المتوافرة للمكلّف التي تسبق الفعل؛ بحيث تجعله قادرًا على الفعل أو الترك بدرجة سواء. فهي وصف لإرادة المكلّف عندما تكون خالية من القيد أو الإكراه"[9].

وقد جاء في (إعلان حقوق الإنسان والمواطن) الصادر عن الجمعية التأسيسية الفرنسية في آب/أغسطس 1789م، في المادة الرابعة أن الحرية هي: "إباحة كل عمل لا يضرّ أحدًا".

أما في الإسلام، فإن مفهوم الحرية ينصرف إلى مجالين: حريات مادية، مثل: الحرية الشخصية، حرية التنقل، حرية المأوى

([1]) ابن منظور، لسان العرب (181/4).

(**2**) القرشي، نظام الإسلام السياسي (ص183–184).

(**3**) وجدي، دائرة معارف القرن العشرين (ص40).

([4]) ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية (ص390).

(**5**) dictionary.com (online dictionary) (تاريخ الاطلاع (http://dictionary.reference.com/browse/liberty?s=t) 2016/6/15).

([6]) العروي، مفهوم الحرية (ص14).

([7]) ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام (ص160).

([8]) الدريني، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم (ص339).

([9]) غرايبة، الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية (ص36).

والمسكن، حرية التملك، حرية العمل. وحريات معنوية، مثل: حرية الاعتقاد، حرية الرأي، حرية التعلم، الحرية السياسية[1].

بعد استعراض المعاني اللغوية والاصطلاحية للحرية، يتبين أن الحرية مفهوم نسبي، من جانبين: فهي من حيث إرادة الإنسان ومِكنَته مقيّدة بعدم الإضرار بحقوق الآخرين أو التعدّي عليها، فيمتنع الإنسان، من تلقاء ذاته، عن التعدي على حقوقهم، وهو ما أشار إليه **(جاك روبير)** عند وصفه الحرية: "بأنها مسؤولية أمام الذات ومسؤولية أمام الغير"[2]. ولمّا كان الإنسان – بطبعه – يميل نحو مصالحه، فإن ضمان حرية الأفراد يُوجب على السلطة الحاكمة حمايتها، وضمان عدم التعرض لها، وإذا تخلت السلطة الحاكمة عن دورها، فقد يُجبر الأفراد على الدفاع عن حرياتهم، والثورة في وجه من يسلبونها.

والحرية نسبية من حيث سعة مفهومها، وترتيب أولوياتها، وعلاقتها بالأفراد والشعوب، حيث يؤثّر الزمان والمكان واللغة والثقافة وطبيعة الحال في ذلك كله. فمفهوم الحرية عند العبد أن يتخلص من حكم سيده، ومفهومها عند السجين أن يتخلص من قيد السجن، ومفهومها عند اللاجئ أن يعود إلى وطنه. وإذا كانت المجتمعات الديمقراطية تعطي الأولوية لحرية الفكر، وإبداء الرأي، والحصول على المعلومات، فإن الشعوب الواقعة تحت حكم استبدادي قد تُعطي الأولوية للخلاص من المستبدّ، وحرية الانتخاب والتصويت، وحرية تشكيل الأحزاب. بينما الأقليات التي تعيش تحت حكم طائفي، قد ترى أن حرية العقيدة وأداء الشعائر الدينية، لها أولوية على باقي الحريات. أما الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، فإن أولويّاتها هي التخلص من المحتلّ، وتحرير الأرض والإنسان.

وهكذا، فإن لكل مجتمع نظرته للحرية من حيث أبعادها وترتيب أولويّاتها، حتى في المجتمع الواحد، فإن اختلاف زاوية النظر للحرية يبقى ممكنًا بحسب ما تشعر به كل طبقة من حاجات.

وهذا ما يجعل مفهوم الحرية في الفكر الفلسطيني المعاصر مختلفًا عن مفهومها لدى المجتمعات التي لا تعيش تحت الاحتلال، فقد ذكر **(عبد الستار قاسم)** و**(خضر عباس)** و**(سمير زقوت)**، أن الحرية بالنسبة للفلسطيني تعني التخلص من الاحتلال وأعوانه[3]، وأعوانه[3]، وأيدهما **(عبد الفتاح العويسي)** الذي يرى أن "الحرية تعني تحرير فلسطين، وعودة الفلسطيني إلى مدينته أو قريته التي هُجّر منها"[4]، في حين يرى **(طلال خلف)** أن الحرية هي: "رفض "رفض الذل والهوان والاستعباد للمستعمر"[5].

وأضاف **(رامي عبدو)** سمات أخرى لمفهوم الحرية، وربطها باستقلال القرار وتحقيق السيادة الوطنية على كامل التراب الفلسطيني[6]، أما **(إبراهيم أبو ندا)** و**(إبراهيم أبراش)** فَيَرَيان أن "الحرية تعني العيش بكرامة، في ظل وطن مستقل، خالٍ من الاحتلال"[7]. بينما يرى **(رياض الأسطل)** و**(فؤاد الرازم)** أن الحرية الحرية تعني أن يعيش الإنسان آمنًا في وطن مستقل، وفي ظل حكم يعرف للإنسان قدره ويحفظ حقوقه ويصون كرامته"[8].

([1]) أبو سلمية، مفهوم الحرية من المنظور الإسلامي (ص9 – 15).

([2]) مناصرية، الحرية النقابية في الجزائر (ص8).

([3]) عبد الستار قاسم، مقابلة: عبر البريد الإلكتروني (15 أغسطس/آب 2016). وخضر عباس، قابله: الباحث (26 أغسطس/آب 2016). وسمير زقوت، قابله: الباحث (20 يوليو/تموز 2016).

([4]) عبد الفتاح العويسي، مقابلة: عبر البريد الإلكتروني (15 يوليو/تموز 2016).

([5]) طلال خلف، قابله: الباحث (15 يوليو/تموز 2016).

([6]) رامي عبدو، قابله: الباحث (17 أغسطس/آب 2016).

([7]) إبراهيم أبو ندا، قابله: وائل المبحوح (19 أبريل/نيسان 2016). وإبراهيم أبراش، قابله: وائل المبحوح (18 مايو/أيار 2016).

(8) رياض الأسطل، قابله: وائل المبحوح (18 يونيو/حزيران 2016). وفؤاد الرازم، مقابله: الباحث (22 يونيو/حزيران 2016).

مما سبق، يمكن القول: إن مفهوم الحرية في الفكر الفلسطيني المعاصر يرتكز على أولوية التخلص من الاحتلال الإسرائيلي، وحصول الفلسطينيين على حقهم في تقرير مصيرهم في الأمور كلّها، وإن أيّة حريات أخرى، رغم أهميتها، لن يكون لها قيمة أو أثر يُذكران، ما دام الاحتلال قائمًا، وإلّا، فما قيمة أن يحصل الفلسطيني على حريّة الرأي في ظل احتلال لا يُلقي لرأيه بالًا، وما قيمة أن يمتلك حرية اختيار ممثليه، في الوقت الذي يمنعهم الاحتلال من ممارسة أدوارهم وأداء واجباتهم، ويتجرأ على اعتقالهم والزجّ بهم في السجون، وما قيمة أن يحصل على حريّة إنشاء مرفق صناعي في الوقت الذي يدمّره الاحتلال عند أول صدامٍ معه.

حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال حتى نيل الحرية وتقرير المصير:

أكدّت المواثيق الدولية على حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ فقد جعل الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون 1856–1924) تقرير المصير واحدًا من مبادئه الأربعة عشر في نصٍّ واضحٍ جاء فيه: "يجب رعاية مصالح السكان ورغباتهم عند الفصل في الطلبات الخاصة بالسيادة وتبعية الأراضي"[1]، كما اعتبر (مرسوم السلام)، الصادر عن (الثورة البلشفية) الروسية عام 1917م، أن سَلْب الشعوب حقها في تقرير المصير جريمة عظمى في حق الإنسانية[2]. وورد ذلك واضحًا في العهدين الدوليين حول حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966م، حيث أعطت المادتان الأولى والثانية المشتركتان، لهذين العهدين، الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ومركزها السياسي وإنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما أجازت لجميع الشعوب التصرّف الحرّ بثرواتها ومواردها الطبيعية، دون الإخلال بالبنود الأخرى للقانون ومصالح الغير، وطالب الدول التي تمارس الاحتلال، باحترام حق تقرير المصير وفقًا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة[3].

وقد أعطت المواثيق الدولية الفلسطينيين – صراحةً – الحقّ في مقاومة الاحتلال؛ حيث أكّدت الفقرة الثالثة من قرار الأمم المتحدة رقم (3236) لسنة 1974م على "أن للشعب الفلسطيني الحقّ في استعادة حقوقه بكل الوسائل، وفقًا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، بما في ذلك الكفاح المسلح"[4].

دوافع مقاومة الفلسطينيين للاحتلال الإسرائيلي:

إن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ليست تعدّيًا على حقوق الغير، ولم يختر الفلسطيني طريق المقاومة، رغم علمه بما يمكن أن يؤول إليه مصيره، إلا وهو يدرك أن حريته الفردية، وحرية شعبه ووطنه، لا يمكن أن تتحققا إلا بزوال الاحتلال الإسرائيلي"[5]. ويرى **(أبراش)** أن دافع الفلسطينيين إلى ذلك هو حب الوطن، والانتصار للشعب، والاستعداد للتضحية في سبيلهما، فحرية الوطن والمواطنين مقدَّمَة على الحرية الشخصية[6]. وأما **(زقوت)** و**(عبدو)** فَيَرَيان أن الشعور بالظلم والاضطهاد الذي يمارسه الاحتلال، هو الدافع الأول لكل إنسان ليناضل من أجل رفع الظلم عن نفسه وعن شعبه، بغض النظر عن التضحيات التي يمكن أن

([1]) Woodrow Wilson: "**Speech on the Fourteen Points" (**pp. 680--681).

([2]) عبد العزيز، موسوعة مقاتل من الصحراء (تاريخ الاطلاع 2016/8/12) http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Atrikia51/Th-blshfia/sec06.doc_cvt.htm

([3]) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. مادة 1، الفقرات (1، 2، 3). (http://www.un.org).

([4]) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم A/RES/3246 (XXIX). (http://www.un.org).

(5) قاسم، مرجع سبق ذكره.

(6) أبراش، مرجع سبق ذكره.

يقدّمها"[1]. أما **(أبو ندا)** فيرى أن الدافع وراء ذلك "هو إرادة العيش بكرامة، له وللأجيال من بعده، وكذلك الحب في نيل ما عند الله من أجر الجهاد"[2].

ويلخّص **(الأسطل)** و**(الرازم)** الدوافع التي تدفع الفلسطينيين لمقاومة الاحتلال في أمرين: البعد الوطني الذي يغرس في المواطن الصالح رغبة جامحة للحرية والخلاص الفردي والجماعي من الغزاة، والبعد الديني الذي يرى في مقاومة المحتل وفاءً لفريضة دينية (الجهاد)، ورغبة في الحصول على رضا الله بالدفاع عن حِمَى الدين والوطن[3].

واقع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية:

قرّرت الأوامر العسكرية الإسرائيلية أن بعض الأنشطة، مثل: توزيع الملصقات أو كتابة الشعارات السياسية، والمشاركة في المظاهرات، والانتماء إلى الأحزاب السياسية، أو تعريض الإسرائيليين للأذى، وغيرها، تعدّ من الأنشطة التي تهدّد أمن إسرائيل، وتُعرّض كل من يمارسها للاعتقال[4]. وبحسب تلك الذرائع فقد "سجل تاريخ القضية الفلسطينية اعتقال مئات آلاف المواطنين الفلسطينيين؛ الذين ليس لهم ذنب سوى أنهم رفضوا الخنوع والانصهار في سياسة الاحتلال، ليحمل السجن في قاموس الفلسطينيين معان عديدة، لعل أوّلها الحرية والكرامة"[5]، وفي ضوء ذلك، خاض تجربة الأسر في السجون الإسرائيلية نحو 20% من الفلسطينيين، وهو ما يعادل 40% من الذكور، وتعدُّ نسبة الأسرى الفلسطينيين هي الأكبر في العالم إذا ما قيست بعدد السكان في الأراضي الفلسطينية[6]، فيما يبلغ متوسط من يتم أسرهم والتحقيق معهم نحو (800) حالة متجددة شهريًا. فضلًا عن أن عدد الذين يخضعون للتحقيق يبلغ نحو (200) أسير في أيّ وقت[7]، كما يتعرّض الأسرى الفلسطينيون لأشكال عديدة من انتهاك الحقوق والحريات[8].

ومن أبرز المؤشرات الدالّة على انتهاك الاحتلال الإسرائيلي حقوق السجناء الفلسطينيين وحرياتهم، وفاة (196) أسيرًا حتى عام 2014م؛ نتيجة التعذيب أو الإهمال الطبي[9]، وقد أكّدت دراسة أجريت على الأسرى الفلسطينيين بعد الإفراج عنهم، أن (26%) منهم يعانون آلامًا في الخصيتين، و(12%) يعانون صعوبات في التنفس، و(13%) يعانون آلامًا في المعدة وأوجاعًا عامة. كما يعاني الكثير منهم مشاكل نفسية، حيث يعاني (46%) ردود فعل شكّاكة، و(17%) يعانون الحصر والاكتئاب، و(19%) يعانون العصبية الزائدة، و(16%) يعانون أوجاع الرأس ذات الأصل النفسي، و(32%) يعانون عوارض نفس ـ جسدية[10]. كل ذلك رغم أن الأسير أنسان يتمتع بحماية القانون الدولي الإنساني،

---

(1) زقوت، مرجع سبق ذكره. وعبدو، مرجع سبق ذكره.

(2) أبو ندا، مرجع سبق ذكره.

([3]) الأسطل، مرجع سبق ذكره. والرازم، مرجع سبق ذكره.

([4]) Addameer, **Defending Palestinian prisoners** (Report), (P7).

([5]) عليان، مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار ... (ص 45).

([6]) Addameer, Palestinian Political Prisoners in Israeli Prisons (Report), (P3).

([7]) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أربعون عامًا من الاحتلال: تقرير حول أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال ... (ص7).

Addameer, *Defending Palestinian prisoners* (P8).

([8]) مركز الميزان لحقوق الإنسان، صرخات من وراء القضبان: انتهاكات حقوق الأسرى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، (صفحات متفرقة في التقرير)؛ البطش، المعتقلون في السجون الإسرائيلية (ص57).

([9]) موقع مركز المعلومات الفلسطيني (وفا). (تاريخ الاطلاع 2016/7/17). http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3794

(10) عباس، رحلة العذاب في أقبية السجون الإسرائيلية (ص172 – 174)؛ والزير، الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات (ص13).

والهدف من أسره ليس العقاب، بل الحيلولة دون مشاركته في القتال"[1].

تأثير ظروف الأسر على إرادة الفلسطينيين ومواصلة مقاومة الاحتلال:

رغم ما يعانيه الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، فإن ذلك لم يردعهم عن مواصلة مقاومة الاحتلال، حيث يعيش معظم الأسرى الفلسطينيين، حالة من التحدّي الدائم للاحتلال، ويصبحون أكثر إصرارًا على مقاومته. ويؤكّد **(قاسم)** على ذلك بقوله: "إن نسبة عالية من الأسرى الفلسطينيين استمروا في نضالهم الوطني بعد تحريرهم من الأسر"[2]، فيما يشير **(أبراش)** و**(العويسي)** إلى أن "الأمر يختلف من أسير إلى آخر، ومن حزب إلى آخر، فكثيرون عادوا للنضال بعد الإفراج عنهم وتم أسرهم مجددًا، وآخرون يقومون بدورهم الوطني بأساليب أخرى"[3].

أخرى"[3].

ويرى **(عبدو)** و**(أبو ندا)** أن المؤشرات تؤكد أن السجن لم يكن أبدًا عاملًا رادعًا، وأن غالبية عمليات المقاومة نفّذها أو أشرف عليها أسرى سابقون"[4]. ومع ذلك فقد أضاف **(الرازم)** و**(أبو شمالة)** أن بعض الأسرى يواصل طريقه ويتكرر أسره لأكثر من مرّة، وهناك من ارتقى شهيدًا في ساحات النضال بعد الإفراج عنه، وبعضهم يترك طريق المقاومة، فالتجربة مريرة وقاسية"[5].

العوامل التي تسهم في تحمّل الأسرى الفلسطينيين ظروف الأسر القاسية.

ما دام إن الأسر لم يشكّل رادعًا يمنع الفلسطينيين من استمرار مقاومة الاحتلال، فإن ذلك يثير تساؤلًا حول العوامل التي تساعد الأسرى الفلسطينيين على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية خلال الأسر. وفي هذا السياق، أشار **(قاسم)** إلى أن "الوعي بالقضية الفلسطينية، والانتماء الديني والوطني من أهم عوامل صمود الأسرى في السجون الإسرائيلية"[6]، وهو ما أكد عليه **(الأسطل)** بقوله: "إن الوعي بالواجبات الأخلاقية (الوطنية والدينية) من أهم ما يُعين الأسرى على تحمّل آلام حرمانهم من حقوقهم وحرياتهم خلال الأسر"[7].

وأضاف **(زقوت)** و**(أبراش)** أن الظروف الاجتماعية المرتبطة بنشأة الأسير، وتجربة الأسرى النضالية، واحتضان الشعب للمقاومة، واهتمامه بقضية الأسرى وذويهم، والبناء النفسي والسمات الشخصية للسجين، من بين العوامل التي تؤثر في صمودهم[8]. أما **(العويسي)** و**(عبدو)** فيعتقدان أن اهتمام قيادة المقاومة بالأسرى، وحرصها الدائم على تحريرهم، عاملان مهمّان يسهمان في تحمّل الأسرى الحرمان من حرياتهم الشخصية خلال الأسر[9].

وبذلك، فإن الانتماء الديني، والانتماء الوطني، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والسمات الشخصية، تؤدي دورًا مهمًا في صمود الأسرى الفلسطينيين، وتكيّفهم مع حالة الأسر التي يفقدون من خلالها كثيرًا من حقوقهم وحرياتهم الشخصية.

---

(1) أبو النصر، مكانة أسرى الحرب والمعتقلين في القانون الدولي الإنساني ... (ص13).

(2) قاسم، مرجع سبق ذكره.

(3) أبراش، مرجع سبق ذكره والعويسي؛ مرجع سبق ذكره.

(4) رامي عبدو، مرجع سبق ذكره؛ أبو ندا، مرجع سبق ذكره.

([5]) فايز أبو شمالة، قابله: الباحث (30 أغسطس/آب 2016)؛ والرازم، مرجع سبق ذكره.

([6]) قاسم، مرجع سبق ذكره.

([7]) الأسطل، مرجع سبق ذكره.

([8]) زقوت، مرجع سبق ذكره؛ أبراش، مرجع سبق ذكره.

([9]) عبدو، مرجع سبق ذكره؛ العويسي، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثاني: منهجيــة الدراســة وإجراءاتهــا

اتبع الباحث جملة من الإجراءات لتنفيذ هذه الدراسة، وفيما يلي وصف لتلك الإجراءات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف الظاهرة موضوع الدراسة وصفًا دقيقًا، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها؛ من أجل تفسيرها واستخلاص النتائج منها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المحرّرين في صفقة التبادل عام 2011 (الدفعة الأولى)، الذين أقاموا في قطاع غزة بعد الإفراج عنهم، "ويبلغ عددهم (310) محررين، ((168) محررًا من أبناء الضفة الغربية أو الأراضي المحتلة عام 1948م، و(142) محررًا من أبناء قطاع غزة)"[1].

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (173) مفردة، بواقع (55.8%) من المجتمع الأصلي، وذلك باستخدام معادلة (ريتشارد جيجر) لحساب حجم العينة[2]. كما استخدم الباحث عيّنة استطلاعية مكونة من (30) مفردة بواقع (9.68%) من المجتمع الأصلي، لاختبار الاتساق الداخلي، والصدق البنائي، وثبات الاستبانة، وقد تم احتسابها ضمن العينة الفعلية.

معادلة ريتشارد جيجر

$$n=\frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2\times(0.50)^2}{1+\frac{1}{N}\left[\left(\frac{z}{d}\right)^2\times(0.50)^2-1\right]}$$

حيث N حجم المجتمع، Z الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96، d نسبة الخطأ.

أدوات الدراسة:

1. **الاستبانة:** أعدّها الباحث خصيصًا لهذه الدراسة، مستفيدًا مما طالعه من أدبيات حول موضوع الدراسة، وقد اختار الباحث التدرج بِحَسب مقياس (ليكرت الخماسي (1 – 5)). وكلما اقتربت الاجابة من 5 دلّ على الموافقة العالية على ما ورد في الفقرة المعنية، وكل تدرج له وزن نسبي 20%.

الاستجابة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة قليلة	موافق بدرجة قليلة جداً
المقياس	5	4	3	2	1

وقد تكونت الاستبانة من جزأين:

الجزء الأول: احتوى على البيانات الشخصية للأسير.

الجزء الثاني: احتوى على ثلاثة محاور (**أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين**، وفيه (12) فقرة. و**انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية**، وفيه ثلاثة مجالات اشتملت على (39) فقرة. **والعوامل التي تساعد الأسرى**

(1) رسالة موجهة من رابطة الأسرى المحررين في غزة للباحث، بتاريخ 2016/3/10.

(2) الصيرفي، البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين (ص208).

الفلسطينيين على تحمل الحرمان من حرياتهم الشخصية، وفيه أربعة مجالات، اشتملت على (18) فقرة)

2. **المقابلة:** أعد الباحث أسئلة المقابلة بالتشاور مع مجموعة من الاختصاصيين، وأجرى المقابلة مع (11) من الخبراء، والأكاديميين؛ الحقوقيين، والنفسيين، والاجتماعيين، والسياسيين، ومعظمهم خاضوا تجربة الأسر.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ الاستبانة وتحليل بياناتها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

1. صدق الاستبانة:

أ. **صدق المحكمين "الصدق الظاهري":**

عرض الباحث الاستبانة في صورتها الأولية على (10) من الاختصاصيين والخبراء، وقد استجاب الباحث لملاحظاتهم (حذف، تعديل، إضافة)، حتى خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

ب. **صدق المقياس:**

- **صدق الاتساق الداخلي:**

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من (30) مفردة من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه، فكانت النتائج مقبولة؛ حيث تبين أن معامل الارتباط للفقرات مع مجالاتها قد تراوح بين (0.433 ـ 0.869)، وهي معاملات دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

- **الصدق البنائي:**

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور التابع له، فكانت النتائج مقبولة؛ حيث تبيّن أن معامل ارتباط المجال مع المحور التابع له، تراوح بين (0.670 – 0.792)، وهي معاملات دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

2. ثبات الاستبانة:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة، وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين، هما: التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ، وقد تراوحت نتائج اختبار الثبات بطريقة التجزئة النصفية بين (0.621 – 0.754)، كما تراوحت نتائج اختبار الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ بين (0.648 – 0.867)؛ ما يعنى أن معامل الثبات مرتفع.

وبذلك يكون الباحث قد تأكّد من صدق استبانة الدراسة وثباتها، وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

3. اختبار التوزيع الطبيعي:

تم استخدام اختبار كولمجوروف – سمرنوف (K-S Test) لاختبار التوزيع الطبيعي، وقد تراوحت نتائج الاختبار بين (0.791 – 1.175)، كما تراوحت القيمة الاحتمالية بين (0.102 – 0.558)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبذلك فإن توزيع البيانات يتبع التوزيع الطبيعي.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة (الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها)

تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS)، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أولاً: الوصف الإحصائي لعينة الدراسة:

1. صلاحية الاستبانات:

يوضح جدول (1) عدد الاستبانات التي تم توزيعها، والاستبانات الصالحة منها.

جدول (1) يبين مدى صلاحية الاستبانات للدراسة.

تصنيف الاستبانات	التكرار	النسبة
استبانات تم قبولها (صالحة)	169	%97.7
استبانات غير صالحة أو لم يتم استردادها	4	%2.3
المجموع	**173**	**100.0**

يتضح من الجدول (1) أن نسبة الاستبانات الصالحة للدراسة بلغت (97.7%)، وهي نسبة مناسبة لتطبيق الأداة وإجراء الدراسة، فيما تم استبعاد (2.3%) من الاستبانات؛ بسبب عدم صلاحيتها.

2. الوصف الإحصائي بحسب البيانات الشخصية:

الجداول (2، 3، 4، 5، 6) تصف عينة الدراسة بحسب البيانات الشخصية، على النحو الآتي:

أ. الوصف بحسب محل الإقامة:

يتّضح من جدول (2) أن 58% من الأسرى كانوا يقيمون، قبل أسرهم، في (الضفة الغربية أو الأراضي المحتلة عام 1948)، في حين كان 42% منهم يقيمون في قطاع غزة.

جدول (2) يبيّن توزيع أفراد العينة بحسب محل إقامتهم.

المتغير	البيان	التكرار	النسبة %
محل الإقامة	غزة	71	%42
	الضفة الغربية/ الأراضي المحتلة عام 1948	98	%58
	المجموع الكلي	169	%100

ب. الوصف بحسب عدد مرات، ومجموع سنوات الأسر:

يتّضح من جدول (3) أن 53.3% من أفراد العينة اعتقلوا مرّة واحدة، و26.6% اعتقلوا مرّتين، و10.7% اعتقلوا ثلاث مرّات، و5.3% اعتقلوا أربع مرّات، في حين اعتقل 4.1% منهم أكثر من أربع مرّات. كما يوضّح جدول (3) أن 36.6% من الأسرى أمضوا في السجن (بين 5 وأقل من 10 سنوات)، و24.3% أمضوا (بين 10 وأقل من 15 سنة)، و19.5% أمضوا (بين 15 وأقل من 20 سنة)، و15.4% أمضوا (بين 20 وأقل من 25 سنة)، في حين أمضى 2.4% منهم 25 سنة فأكثر، و1.8% أمضوا أقل من (5) سنوات.

نستنتج من ذلك أن تكرار الوقوع في الأسر، ومجموع عدد سنواته، لا يشكّلان رادعًا يمنع الأسرى من مقاومة الاحتلال. ويمكن تفسير ذلك بأن الفلسطينيين يكونون على قناعة عالية بصحة توجّههم لمقاومة الاحتلال، وأن الوقوع في الأسر والحرمان من الحقوق والحريات، يؤدي، في كثير من الأحيان، إلى الإصرار وزيادة التحدّي للاحتلال، كما إن تجربة الأسر تصقل قدرات الأسير، وتزيد من وعيه السياسي وانتمائه لوطني[1].

([1]) انظر: "واقع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية" (ص 10) من هذه الدراسة.

جدول (3) يبيّن توزيع أفراد العينة بحسب عدد مرات، ومجموع سنوات الأسر.

المتغير	البيان	التكرار	النسبة %		المتغير	البيان	التكرار	النسبة %
عدد مرات الأسر	مرة واحدة	90	%53.3		مجموع سنوات الأسر	أقل من 5 سنوات	3	%1.8
	مرتان	45	%26.6			5 إلى أقل من 10 سنوات	62	%36.6
	3 مرات	18	%10.7			10 إلى أقل من 15 سنة	41	%24.3
	4 مرات	9	%5.3			15 إلى أقل من 20 سنة	33	%19.5
	أكثر من 4 مرات	7	%4.1			20 إلى أقل من 25 سنة	26	%15.4
						من 25 فأكثر	4	%2.4
	المجموع الكلي	**169**	**%100**			**المجموع الكلي**	**169**	**%100**

ت. الوصف بحسب العمر: (الحالي، واعند الأسر الأول):

يتضح من جدول (4) أن 41.4% من الأسرى تبلغ أعمارهم الحالية (وقت إجراء الدراسة)، (بين 30 وأقل من 40 سنة)، و38.5% (بين 40 وأقل من 50 سنة)، و10.1% (بين 50 وأقل من 60 سنة)، و7.7% (بين 20 وأقل من 30 سنة)، و1.8% (أقل من 20 سنة)، و0.6% (60 سنة فأكثر). أما أعمارهم عند الأسر الأول، فإن 62.1% منهم كانت أعمارهم (بين 20 وأقل من 30 سنة)، و30.2% (أقل من 20 سنة)، و6.5% (بين 30 **وأقل** من 40 سنة)، و0.6% (بين 40 وأقل من 50 سنة)، و0.6% (بين 50 وأقل من 60 سنة)، في حين لم يبلغ أحد من الأسرى (60 عامًا فأكثر) عند اعتقاله في المرة الأولى.

يظهر من النتائج أن (92.3%) من أفراد العينة كانت أعمارهم عند الأسر الأول، أقل من (30) سنة، وهذا يدل على أن الأغلبية العظمى من الذين يُقدِمون على المقاومة هم من فئة الشباب، فإذا ما علمنا أن "30% من الفلسطينيين من الفئة العمرية (15 – 29) عامًا"[1]، فإن ذلك يدّل على أن الفلسطينيين لديهم مخزون بشري كبير، لديه الاستعداد للتضحية، يمكن أن يمثل رصيدًا مهمًا للمقاومة.

جدول (4) يبيّن توزيع أفراد العينة بحسب العمر الحالي، والعمر عند الأسر الأول.

	البيان	العمر الحالي		العمر عند أول اعتقال	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
العمر	أقل من 20 سنة	3	1.8	51	30.2
	(20 إلى أقل 30 سنة)	13	7.7	105	62.1
	(30 إلى أقل 40 سنة)	70	41.4	11	6.5
	(40 إلى أقل 50 سنة)	65	38.5	1	0.6
	(50 إلى أقل 60 سنة)	17	10.1	1	0.6
	60 سنة فأكثر	1	0.6	0	0.0

ث. الوصف بحسب الحالة الاجتماعية (الحالية، وعند الأسر الأول):

يتّضح من جدول (5) أن 30.2% من الأسرى كانوا متزوجين عندما اعتقلوا في المرة الأولى، و68.6% غير متزوجين، و1.2% مطلقين، بينما عند إجراء هذه الدراسة تبين أن 92.3% منهم متزوجون، و7.1% غير متزوجين، و0.6% مطلّقين.

يدّل ذلك على أن الزواج وتحمّل مسؤوليات الأسرة، لا يشكّل عائقًا يحول دون مقاومة الاحتلال، لاسيّما إذا علمنا أن (46.7%) من أفراد العينة تكرّر

[1] بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي للشباب، صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2015/8/12). تمت الزيارة (2016/6/2)
http://www.pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID=1186&mid=3265&wversion=Staging

وقوعهم في الأسر أكثر من مرة[1]، وقد يكون بعضهم تزوج بعد الإفراج عنه في المرة الأولى. فإذا أضيف أولئك المتزوجون إلى (30.2%) ممن كانوا متزوجين قبل الأسر الأول، دلّ ذلك على أن نسبة من يعتقلون وهم متزوجون تصل إلى أكثر من (30.2%).

جدول (5) يبيّن توزيع أفراد العينة بحسب العمر الحالي، والعمر عند الأسر الأول.

		الحالة الاجتماعية الحالية		الحالة عند أول اعتقال	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الحالة الاجتماعية	أعزب	12	%7.1	116	%68.6
	متزوج	156	%92.3	51	%30.2
	مطلق	1	%0.6	2	%1.2
	المجموع الكلي	169	%100	169	%100

ثانيًا: الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات:

للإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث من أسئلة الدراسة، تم استخدام (اختبار T لعينة واحدة)، بحيث عُدَّت الدرجة (3) هي الحياد، وهي تمثل 60% على مقياس الدراسة. بحيث تكون درجات الموافقة حسب الآتي:

موافقة بدرجة كبيرة	موافقة بدرجة متوسطة	موافقة بدرجة ضعيفة
مستوى الدلالة يكون اقل من 0.05	مستوى الدلالة يكون اكبر من 0.05	مستوى الدلالة يكون اقل من 0.05
المتوسط > المتوسط العام المفترض(3)	المتوسط = أو قريب من المتوسط العام المفترض(3)	المتوسط < المتوسط العام المفترض(3)

1. السؤال الأول: ما أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين؟.

يتبيّن من جدول (6) أن الوزن النسبي الإجمالي لمحور "أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين" بلغ 85.60%، وأن الفقرة الثامنة (من واجبي الدفاع عن حرية وطني وشعبي) احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي 95%، بينما احتلّت الفقرة الخامسة (أعتقد أن الحريات ليست على الدرجة نفسها من الأهمية) المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي 78.60%.

وهذا يدلّ على أن الأسرى الفلسطينيين يُولون مفهوم الحرية أهمية كبيرة، لكنّهم يفضّلون حرية فلسطين والشعب الفلسطيني على باقي الحريات، بما في ذلك حرياتهم الشخصية. ويمكن تفسير ذلك بأن لدى الأسرى دوافع وطنية ودينية واجتماعية، تجعلهم يضحّون بحرياتهم في سبيل حرية شعبهم ووطنهم، فضلًا عن أنهم يدركون عدم قدرتهم على التمتّع بحقوقهم وحرياتهم الشخصية في ظل الاحتلال"[2].

جدول (6) أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.

	أولويات الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين	الوسط الحسابي	*قيمة الاختبار*	الوزن النسبي %	ترتيب الفقرة	المعنوية p-value
1	من حقي التصرف كما أشاء دون ضغط أو إكراه.	4.31	16.76	86.20	7	0.00
2	من واجبي الامتناع عن فعل الأشياء التي تضرّ بالآخرين.	4.66	32.84	93.20	2	0.00
3	من حق غيري التصرف كما يشاء دون الإضرار بالآخرين.	4.26	15.33	85.20	10	0.00
4	أرى أن أشكال الحرية كثيرة ومتعددة.	4.40	23.88	88.00	5	0.00
5	أعتقد أن الحريات ليست على الدرجة نفسها من الأهمية.	3.93	11.24	78.60	12	0.00
6	أعتقد أن أهمية الحريات وأولوياتها تختلف من شخص لآخر.	4.26	21.84	85.20	9	0.00
7	من حقي الدفاع عن حريتي الشخصية.	4.62	37.03	92.40	3	0.00
8	من واجبي الدفاع عن حرية وطني وشعبي.	4.75	42.01	95.00	1	0.00
9	تحرير فلسطين يتقدّم في أهميته على باقي الحريات.	4.55	26.60	91.00	4	0.00
10	أعلم أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي قد تحرمني حريتي الشخصية.	4.36	19.51	87.20	6	0.00
11	الأولوية في مفهوم الحرية في الفكر الفلسطيني المعاصر، هي لتحرير فلسطين، والحصول على حق تقرير المصير.	4.28	19.49	85.60	8	0.00
12	أتوقع ظهور أبعاد جديدة لمفهوم الحرية في الفكر الفلسطيني بعد تحرير فلسطين.	4.18	20.27	83.60	11	0.00
	إجمالي محور أبعاد مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين	**4.28**	**92.67**	**85.60**		**0.00**

[1] بحسب جدول (3).

[2] أنظر: (ص11–12) من هذه الدراسة.

2. السؤال الثاني: ما العوامل التي تساعد الأسرى الفلسطينيين على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية؟

اختار الباحث أربعة عوامل ثبتت أهميتها في المقابلات مع الاختصاصيين والخبراء واستعراض الأدبيات، ويمكن توضيحها فيما يأتي:

أ. الانتماء الديني:

يظهر من جدول (7) أن الوزن النسبي الإجمالي لفقرات عامل الانتماء الديني بلغ (95.27%)، وجاءت الفقرة الأولى (أؤمن أن فلسطين أرض مقدسة والتضحية من أجلها واجبة) في المرتبة الأولى، بوزن نسبي (97.16%)، بينما جاءت الفقرة السادسة (الأسر بالنسبة لي فرصة للتطهّر من الذنوب والمعاصي) في المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي 94.46%.

يدلّ ذلك على أن العامل الديني له أهمية كبيرة في قدرة الأسرى الفلسطينيين على تحمّل الحرمان من حرياتهم أثناء الأسر. ويعزو الباحث ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني يوصف بالتديّن، وأن الإنسان بطبعه يكون أقرب إلى الله في الشدائد. لكنّ الملاحظ أن الفقرة الأولى (أؤمن أن فلسطين أرض مقدسة والتضحية من أجلها واجبة)، حصلت على المرتبة الأولى، بوزن نسبي (97.16%)، رغم أن تعبيرها عن الانتماء الديني أقل صراحة من باقي الفقرات، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه العبارة تمزج بين العاملين الديني والوطني معًا، وأن الأسرى الذين يؤثّر فيهم العامل الديني تأثيرًا ضعيفًا (وهم قليلون)، استجابوا لهذه الفقرة؛ بسبب ما احتوته من بعد وطني فضلًا عن البعد الديني.

جدول (7) يبيّن عامل الانتماء الديني.

	الانتماء الديني	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	ترتيب الفقرة	المعنوية p-value
1	أؤمن أن فلسطين أرض مقدسة والتضحية من أجلها واجبة.	4.86	63.13	97.16	1	0.00
2	أثق أن الأقدار بيد الله، وأن فترة السجن قد قدّرها الله لي.	4.84	59.31	96.77	2	0.00
3	أؤمن أن الله سيجزيني خيرًا يوم القيامة عن تضحيتي.	4.81	53.98	96.21	3	0.00
4	أعتقد أن الأسر شكلٌ من أشكال الرباط والجهاد.	4.79	49.95	95.74	5	0.00
5	قربي من الله ساعدني على الصمود.	4.79	43.84	95.78	4	0.00
6	الأسر بالنسبة لي فرصة للتطهر من الذنوب والمعاصي.	4.72	9.59	94.46	6	0.00
	إجمالي محور الانتماء الديني	4.76	50.36	95.27		0.00

جدول (7) يبيّن عامل الانتماء الديني.

ب. الانتماء الوطني:

يتبين من جدول (8) أن الوزن النسبي الإجمالي لفقرات مجال الانتماء الوطني بلغ (92.72%)، وأن الفقرة الخامسة (اغتصاب الاحتلال خيرات وطني وشعبي يوجب علي التضحية) احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي 94.67%، بينما احتلت الفقرة الثالثة (التربية الوطنية التي تلقيتها أسهمت في صمودي) المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي 90.42%.

يدلّ ذلك على أهمية الانتماء الوطني في تعزيز قدرة الأسرى الفلسطينيين على تحمّل الحرمان من حرياتهم أثناء الأسر، وهذا أمر طبيعي؛ إذ إن المقاوم لا يسلك هذا الطريق دون أن يكون لديه انتماء وطني عميق. ويتبين كذلك، أن الانتماء الوطني قريب في أهميته من الانتماء الديني.

جدول (8) يبيّن عامل الانتماء الوطني.

	الانتماء الوطني	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	ترتيب الفقرة	المعنوية p-value
1	إيماني بعدالة قضيتي (الفلسطينية) ساعدني على الصمود.	4.70	44.36	93.96	2	0.00
2	حبي لفلسطين ساعدني على الصمود.	4.68	42.08	93.57	3	0.00
3	التربية الوطنية التي تلقيتها أسهمت في صمودي.	4.52	29.50	90.42	6	0.00
4	شعوري بالظلم الواقع على شعبي زاد من إصراري وصمودي.	4.66	38.21	93.25	4	0.00
5	اغتصاب الاحتلال خيرات وطني وشعبي يوجب عليّ التضحية.	4.73	45.61	94.67	1	0.00
6	تَخَلّي العالم عن نصرة شعبي ووطني يلزمني التضحية بنفسي وحريتي.	4.66	39.24	93.17	5	0.00
	إجمالي محور الانتماء الوطني	4.63	44.25	92.72		0.00

ت. العوامل الاجتماعية:

يتضح من جدول (9) أن الوزن النسبي الإجمالي لفقرات العوامل الاجتماعية بلغ 81.83%، وأن الفقرة الثالثة (افتخر أهلي وأسرتي بي وبدوري في المقاومة) احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي 90.06%، بينما احتلت الفقرة الثانية (توافرت لأسرتي عوامل الراحة المادية والمعنوية أثناء الأسر)، المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 66.14%.

يدلّ ذلك على أن العوامل الاجتماعية، في مجملها، أدت دورًا كبيرًا في مساعدة الأسرى الفلسطينيين على تحمّل الحرمان من حرياتهم أثناء الأسر، وأن الدعم المعنوي الذي تلقاه الأسرى من ذويهم كان له دور كبير في ذلك. لكن الملاحظ أن الوزن النسبي للفقرة الثانية (توافرت لأسرتي عوامل الراحة المادية والمعنوية أثناء الأسر) ابتعد كثيرًا عن الأوزان النسبية لباقي الفقرات، وهو تعبير عن أن الأسرى لم يكونوا راضين بدرجة كافية عن ظروف ذويهم المادية والمعنوية.

جدول (9) يبيّن العوامل الاجتماعية.

	العوامل الاجتماعية	الوسط الحسابي	*قيمة الاختبار*	*الوزن النسبي %*	ترتيب الفقرة	المعنوية p–value
1	تلقيت الدعم المادي والمعنوي من أهلي وأسرتي خلال فترة الأسر.	4.18	17.66	83.52	**4**	0.00
2	توافرت لأسرتي عوامل الراحة المادية والمعنوية أثناء الأسر.	3.31	3.73	66.14	**6**	0.00
3	افتخر أهلي وأسرتي بي وبدوري في المقاومة.	4.50	28.75	90.06	**1**	0.00
4	وصلتني إشارات مشجعة من أصدقائي وجيراني خلال مرحلة الأسر.	4.10	16.94	82.04	**5**	0.00
5	كانت علاقتي مع زملائي في الأسر كأننا أسرة واحدة.	4.43	30.52	88.62	**2**	0.00
6	للأسير الفلسطيني مكانة مميزة بين أبناء شعبه ومجتمعه.	4.40	26.66	87.90	**3**	0.00
	إجمالي محور العوامل الاجتماعية	4.09	16.58	81.83		0.00

ث. العوامل النفسية:

يظهر من جدول (10) أن الوزن النسبي الإجمالي لفقرات العوامل النفسية بلغ 76.4%، وأن الفقرة الاولى (وقوعي في الأسر زاد من روح التحدي عندي ضد الاحتلال) احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي 93.05%، بينما احتلت الفقرة الخامسة (استسلمت للواقع وحاولت التكيف معه) المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي 61.20%.

يدلّ ذلك على أن الأسرى الفلسطينيين كانوا يتمتّعون، خلال الأسر، بإرادة قوية يصعب كسرها، رغم أنهم يعانون من أوضاع اعتقاليّة قاسية[1]، وأن روح التحدي كانت سائدة عندهم، كما إنهم رفضوا، إلى حدٍّ كبير، أن يكونوا قد استسلموا لواقع السجن. جدول (10) يبيّن العوامل النفسية.

	العوامل النفسية	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	*الوزن النسبي %*	ترتيب الفقرة	المعنوية p–value
1	وقوعي في الأسر زاد من روح التحدي عندي ضد الاحتلال.	4.65	36.18	93.05	1	0.00
2	كنت حريصًا على عدم الظهور بمظهر الضعيف ومكسور الإرادة.	4.60	32.98	91.95	2	0.00
3	كنت واثقًا أن المقاومة ستتمكّن من الإفراج عنّي في الوقت المناسب.	4.47	24.48	89.34	3	0.00
4	أنقذني الأسر من أعباء مسئولياتي التي كنت أتحملها خارج السجن.	3.66	6.28	73.21	5	0.00
5	استسلمت للواقع أثناء الأسر وحاولت التكيف معه.	3.06	6.59	61.20	6	0.00
6	كنت أشعر أن ظروفي – رغم صعوبتها – أفضل من ظروف غيري.	4.17	19.26	83.45	4	0.00
	إجمالي محور العوامل النفسية	3.82	16.66	76.40		0.00

(1) عباس، مرجع سبق ذكره.

3. السؤال الثالث: (ما انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية؟)

اختار الباحث ثلاثة مجالات يمكن أن ينعكس عليها حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية، وذلك على النحو الآتي:

أ. الانعكاسات على المشاعر والقناعات:

يظهر من جدول (11) أن الوزن النسبي الإجمالي لفقرات (الانعكاسات على المشاعر والقناعات) بلغ (64.55%)، وهي نسبة متوسطة. ومع ذلك؛ فإن الأوزان النسبية للفقرات توزعت إلى مجموعتين متباينتين، ضمّت الأولى سبع فقرات (1، 2، 4، 5، 6، 7، 8)، تراوحت أوزانها النسبية بين (30.12%) للفقرة السابعة (أصبحت مقتنعًا بصعوبة هزيمة الاحتلال الإسرائيلي)، و(47.39%) للفقرة السادسة (لازمتني مشاعر الغربة والوحدة أثناء الأسر). وضمت الثانية (8) فقرات (3، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15)، تراوحت أوزانها النسبية بين (63.73%) للفقرة الثالثة (لازمني الشعور بالقلق على أسرتي وأهلي أثناء الأسر)، و(95.62%) للفقرة الرابعة عشرة (أشعر بالمسئولية نحو زملائي الأسرى وضرورة تحريرهم).

يدلّ ذلك على أن مشاعر الأسرى وقناعاتهم، بشكل عام، كانت إيجابية، لكنها عبّرت عن رفض كلّ ما من شأنه الإشارة إلى الضعف أو كسر الإرادة، مثل: الشعور بالندم، أو قلق المصير، أو النقص والدونية، وغيرها. وفي الوقت ذاته، جاءت إجاباتهم معبّرة عن الفخر والاعتزاز، والثقة بالنفس، والانتماء الوطني، وضرورة تفعيل المقاومة واستمرارها.

أما من حيث شعورهم الخاص نحو زملائهم الأسرى وضرورة العمل الجاد لتحريرهم، فيمكن تفسيره بأن المحرّرين هم أكثر من يمكنهم إدراك حقيقة معاناة زملائهم، وحرمانهم من الحقوق والحريات، كونهم عانوا التجربة نفسها، فضلًا عن العلاقة القوية والشعور المشترك، الذي نشأ بينهم في ظل ظروف الأسر المؤلمة.

وأما من حيث ضعف شعورهم بالقلق على أُسَرِهم وأهلهم، فيمكن تفسيره بأن "الأسير الفلسطيني وطّن نفسه وهيأها، منذ التحاقه بالمقاومة، على تقبّل ما يمكن أن يلحق بأسرته وأهله من تضحية ومعاناة، فضلًا عن أنه مطمئن أن أسرته وأهله سيلقون الحد المقبول من الرعاية"[1]؛ بفضل ما يتمتع به المجتمع الفلسطيني من قيم ومبادئ وأخلاق كريمة.

جدول (11) الانعكاسات على المشاعر والقناعات.

	المشاعر والقناعات	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	ترتيب الفقرة	المعنوية p- value
1	شعرت بالندم، أثناء الأسر، كوني سلكت طريق المقاومة.	1.54	-18.09	30.72	14	0.00
2	لازمني الشعور بالقلق على مصيري أثناء الأسر.	2.31	-7.09	46.18	10	0.00
3	لازمني الشعور بالقلق على أسرتي وأهلي أثناء الأسر.	3.19	1.77	63.73	8	0.05
4	لازمتني مشاعر النقص والدونية أثناء الأسر.	1.97	-11.11	39.39	11	0.00
5	لازمني الشعور باليأس والإحباط وصعوبة تغيّر الأحوال.	1.89	-14.79	37.74	12	0.00
6	لازمتني مشاعر الغربة والوحدة أثناء الأسر.	2.37	-7.18	47.39	9	0.00
7	أصبحت مقتنعًا بصعوبة هزيمة الاحتلال الإسرائيلي.	1.51	-21.09	30.12	15	0.00
8	أعتقد أن خيار الدولتين حل مناسب لإنهاء الصراع مع الاحتلال.	1.54	-20.38	30.83	13	0.00
9	أشعر بالفخر والاعتزاز كوني مقاومًا أسيراً.	4.62	24.74	92.46	5	0.00
10	زادت ثقتي بنفسي بعد تجربة الأسر.	4.49	23.30	89.82	7	0.00

([1]) الرازم، مرجع سبق ذكره.

جدول (11) الانعكاسات على المشاعر والقناعات.

	المشاعر والقناعات	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	ترتيب الفقرة	المعنوية p- value
11	زاد الأسر من إحساسي بالانتماء لفلسطين وضرورة الدفاع عنها.	4.57	25.60	91.48	6	0.00
12	زاد الأسر من قناعتي بضرورة تفعيل المقاومة وتطوير أدائها.	4.64	28.41	92.81	4	0.00
13	أرى، كصاحب تجربة اعتقالية، ضرورة استمرار المقاومة.	4.75	47.58	94.97	3	0.00
14	أشعر بالمسئولية نحو زملائي الأسرى وضرورة تحريرهم.	4.78	53.99	95.62	1	0.00
15	أعتقد أن الحل الأنسب لتحرير الأسرى هو المقاومة وأسر الإسرائيليين.	4.76	43.02	95.21	2	0.00
	إجمالي الانعكاسات على المشاعر والقناعات	**3.23**	**40.22**	**64.55**		**0.00**

ب. الانعكاسات على العلاقات بين الأسرى أنفسهم:

يتضح من جدول (12) أن الوزن النسبي لإجمالي فقرات (الانعكاس على العلاقات بين الأسرى أنفسهم) بلغ (84.65%)، وأن الفقرة الرابعة (تحسّنت قدرتي على تحمّل المسئولية تجاه الآخرين) احتلّت المرتبة الأولى، بوزن نسبي 90%، بينما احتلّت الفقرة العاشرة (تأثّرت بأفكار الآخرين أثناء الأسر) المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي 70.06%.

يدلّ ذلك على أن الأسرى تمكّنوا من بناء علاقات قوية داخل الأسر، وهو ما كشفته دراسة (الطلاع)، حيث أثبتت أن المحررين لديهم توافق اجتماعي يفوق الذين لم يتعرضوا للأسر[1]. ويمكن تفسير ذلك بأن السجن يمثّل بيئة مليئة بالصعاب والمعاناة، تفرض على الأسرى التكيّف معها، بما في ذلك حسن التعامل فيما بينهم، فضلًا عن أن "حياة الأسرى في السجون منضبطة، تحكمها أعراف نضالية راسخة، وهم يشغلون أوقاتهم في برامج ثقافية، وتربوية، وسياسية يشرف عليها قيادات في الحركة الأسيرة"[2]، ما من شأنه أن يعزّز العلاقة بينهم.

جدول (12) الانعكاسات على العلاقات بين الأسرى أنفسهم.

	العلاقات بين الأسرى أنفسهم	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	*الوزن النسبي %*	ترتيب الفقرة	المعنوية p- value
1	ساهَمَت فترة الأسر في زيادة قدرتي على التفاعل مع الآخرين.	4.42	30.94	88.33	5	0.00
2	تعلّمت أثناء الأسر كيف أحترم الآخرين.	4.31	21.52	86.19	9	0.00
3	استثمرت وقتي أثناء الأسر، في مساعدة غيري.	4.39	30.74	87.76	6	0.00
4	تحسّنت قدرتي، على تحمل المسئولية تجاه الآخرين.	4.50	32.99	90.00	1	0.00
5	شاركت أثناء الأسر في الإصلاح بين المتخاصمين.	4.35	28.52	86.95	8	0.00
6	أسهمت في التخفيف من آلام زملائي في الأسر.	4.46	34.47	89.10	4	0.00
7	علّمتني خبرة الأسر العدل بين الناس.	4.46	31.36	89.16	3	0.00
8	زاد حرصي على حفظ أسرار غيري.	4.49	28.23	89.76	2	0.00
9	كنت أحرص على حضور حلقات	4.38	27.30	87.52	7	0.00

([1]) عباس، مرجع سبق ذكره؛ خلف، مرجع سبق ذكره.

([2]) الطلاع، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية (ص (ت)).

	النقاش في الأسر.					
10	تأثّرت بأفكار الآخرين أثناء الأسر.	3.50	5.75	70.06	12	0.00
11	تعلّمت التأني في إصدار الأحكام أثناء الأسر.	4.31	22.49	86.11	10	0.00
12	كنت أميل إلى الانطواء على نفسي أثناء الأسر.	4.02	11.67	80.37	11	0.00
	إجمالي الانعكاسات على العلاقات بين الأسرى أنفسهم	4.23	22.69	84.65		0.00

ت. الانعكاسات على أوضاع الأسير العامة:

يتبين من جدول (13) أن الوزن النسبي لإجمالي فقرات (الانعكاسات على أوضاع الأسير العامة) بلغ 61.75%، وأن الفقرة الثانية عشرة (استطعت الاندماج مع المجتمع بسهولة بعد الإفراج عني) جاءت في المرتبة الأولى، بوزن نسبي 75.21%، بينما جاءت الفقرة السابعة (أضرّ الأسر بحالتي النفسية) في المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي 48.12%.

يدلّ ذلك على أن السجن أثّر على الأوضاع العامة للأسرى الفلسطينيين بدرجة متوسطة، بما في ذلك سرعة اندماجهم مع المجتمع. ويمكن تفسير ذلك بغياب الأسرى فترة طويلة في السجن، وحدوث تغيرات في بيئتهم الاجتماعية، لم تكن موجودة قبل وقوعهم في الأسر، إلا أن انتماءهم إلى مجتمعهم، وتقدير المجتمع الفلسطيني لهم، وافتخاره بهم، أسهم في تقصير فترة اندماجهم.

أما من حيث الإضرار بالحالة النفسية للأسرى، فلا غرابة في ذلك، فقد أكّدت عليها دراسات عدّة[1]، كون الحياة داخل السجن حياة تتنافى مع طبيعة الإنسان وفطرته، وهو ما يبرهن على أن مواءمة الأسرى الفلسطينيين بين حاجاتهم الطبيعية للحرية، وحرمانهم منها خلال الأسر، تُمثّل تحديًا كبيرًا لهم.

(1) عباس، مرجع سبق ذكره، (ص 172–174).

جدول (13) الانعكاسات على أوضاع الأسير العامة.

	أوضاع الأسير العامة	الوسط الحسابي	قيمة الاختبار	الوزن النسبي %	ترتيب الفقرة	المعنوية p–value
1	لقي أهلي وأسرتي اهتمامًا كافيًا بهم أثناء وجودي في الأسر.	3.19	2.09	63.83	6	.038
2	وجدت، أثناء الأسر، اهتمامًا كافيًا بي من جهات الاختصاص.	3.18	2.03	63.59	7	.044
3	أضرّ الأسر بأوضاعي الاقتصادية.	3.16	6.93	63.13	8	0.00
4	أضرّ الأسر بأوضاعي الاجتماعية.	2.99	5.10	59.76	9	0.00
5	أضرّ الأسر بفرصي التعليمية.	3.26	2.69	65.18	4	0.008
6	أضرّ الأسر بوضعي الصحي.	3.56	5.55	71.15	2	0.00
7	أضرّ الأسر بحالتي النفسية.	2.41	−6.13	48.12	12	0.00
8	أضرّ الأسر بأسرتي وأهلي.	3.23	2.37	64.70	5	0.019
9	أخّر الأسر تقدّمي في الرتب التنظيمية.	2.68	−3.55	53.61	11	0.001
10	تم تعويضي عن فترة الأسر تعويضًا مناسبًا.	2.93	4.61	58.66	10	0.00
11	حصلت على مصدر دخل مناسب بعد الإفراج عني.	3.34	4.04	66.75	3	0.00
12	استطعت الاندماج مع المجتمع بسهولة بعد الإفراج عني.	3.76	10.12	75.21	1	0.00
	الانعكاسات على أوضاع الأسير العامة	3.08	66.60	61.65		0.00

4. الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات استجابات المبحوثين حول (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)، تعزى إلى: (محل الإقامة، العمر، عدد مرات الأسر، عدد سنوات الأسر، الحالة الاجتماعية).

أ. **الفروق بحسب محل الإقامة.**

يوضح جدول (14) أن القيمة الاحتمالية(Sig.) المقابلة لاختبار (Independent Sample T. test) أكبر من مستوى الدلالة 0.05 $\geq \alpha$، بالنسبة لإجمالي المحاور: (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)؛ مما يدلّ على عدم وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول المحاور الثلاثة تعزى إلى متغير محلّ الإقامة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الفلسطينيين في قطاع غزة، والضفة الغربية، والأراضي المحتلة عام 1948م، يعيشون أوضاعًا متشابهة، ويتعرضون للمعاناة ذاتها، وينسحب ذلك على الأسرى الفلسطينيين، حيث يحرمهم الاحتلال الإسرائيلي من حقوقهم وحرياتهم، دون أي اعتبار لأماكن إقامتهم.

جدول رقم (14) نتائج اختبار (Independent Sample T. test) بحسب متغير محل الإقامة.

المحـــور / (الوسط، الانحراف، حجم العينة)		مكان الإقامة		قيمة الاختبار t	القيمة الاحتمالية (Sig.)
		غزة	الضفة الغربية وأراضي 48		
المحور الأول: أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.	الوسط الحسابي	4.34	4.25	1.086	0.279
	الانحراف	0.46	0.63		
	حجم	71	98		

	العينة				
المحور الثاني: انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية.	الوسط الحسابي	3.89	3.88	0.149	0.882
	الانحراف	0.41	035		
	حجم العينة	71	98		
المحور الثالث: العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية.	الوسط الحسابي	4.35	4.31	0.627	0.531
	الانحراف	0.31	0.47		
	حجم العينة	71	98		

حيث قيمة (t) الجدولية = 1.97 عند عينة (167) ومستوى دلالة (0.05)

ب. **الفروق بحسب العمر (الحالي، وعند الأسر الأول):**

يتبين من الجدول (15) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" (One Way ANOVA) أكبر من مستوى الدلالة 0.05 $\geq \alpha$ لإجمالي المحاور: (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)؛ مما يدّل على عدم وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول المحاور الثلاثة تعزى إلى متغير العمر (الحالي، وعند الأسر الأول).

يعزو الباحث ذلك إلى أن 92.3% من الأسرى كانت أعمارهم عند الأسر الأول (أقل من 30 سنة)، وهي أعمار متقاربة. أما بالنسبة للعمر الحالي (عند إجراء الدراسة)، فإن (41.4%) من أفراد العينة، وقعت أعمارهم بين (30 وأقل من 40 سنة)، و(38.5%) وقعت (بين 40 وأقل من 50 سنة)، وهي أعمار متقاربة. ولما كان تقارب الأعمار يعكس، غالبًا، تقاربًا في مستوى التجربة، فإن العمر يؤثر في استجابات الأسرى للمحاور الثلاثة[1].

([1]) الاحصاءات بحسب جدول (4).

جدول (15) نتائج اختبار "التباين الأحادي ONOVA" بحسب العمر الحالي، والعمر عند الأسر الأول.

المحـــــور	العمر	المتوسطات						قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
		اقل من 20 سنة	20 إلى أقل من 30 سنة	30 إلى أقل من 40 سنة	40 إلى أقل من 50 سنة	50 إلى أقل من 60 سنة	60 سنة فأكثر		
المحور الأول: أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.	العمر الحالي	4.33	4.48	4.24	4.32	4.23	3.92	0.561	0.730
	العمر عند الأسر الأول	4.32	4.25	4.47	5.00	4.00	لا يوجد	0.917	0.456
المحور الثاني: انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية.	العمر الحالي	3.91	3.92	3.88	3.90	3.78	3.54	0.463	0.804
	العمر عند الأسر الأول	3.89	3.88	3.86	4.21	3.26	لا يوجد	0.845	0.498
المحور الثالث: العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية.	العمر الحالي	4.60	4.33	4.37	4.32	4.16	3.63	1.592	0.165
	العمر عند الأسر الأول	4.33	4.33	4.25	4.46	4.25	لا يوجد	0.137	0.969

بلغت قيمة (f) الجدولية (2.65) عند عينة (167) ومستوى دلالة (0.05)

ت. **الفروق بحسب عدد مرات الأسر:**

يتبين من جدول (16) أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي"، أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ لمحور: (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين)؛ ممّا يدلّ على عدم وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول هذا المحور، تعزى إلى متغير عدد مرات الأسر.

يعزو الباحث ذلك إلى أن مفهوم الحرية ثابت إلى حد كبير، وقد لا يختلف عليه الناس، أما أولوياته فتتغير بحسب الزمان والمكان والأشخاص والظروف. ولمّا لم تتغير ظروف الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948م، فإن أولوياتهم لمفهوم الحرية، التي تركّز على التحرّر من الاحتلال، بقيت دون تغيير، وبالتالي فإن عدد مرات الأسر لم يؤثّر في استجابات المبحوثين نحوه.

أما عند محوري (انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)، فقد تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig)، المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أقل من مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$؛ ممّا يدلّ على وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول المحورين، تعزى إلى متغير عدد مرات الأسر. وجاءت الفروق بخصوص (انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) لصالح (أكثر من أربعة مرات)، بينما جاءت لصالح (أربع مرات) عند محور (العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية).

يعزو الباحث ذلك إلى أن الوقوع في الأسر مرات متكررة، يدلّ على أن الأسير واصل طريقه في مقاومة الاحتلال بعد الإفراج عنه، وهذا مؤشّر على أن قناعته بضرورة مقاومة الاحتلال لم تتغير، وأن لديه من عوامل الصمود واحتمال الحرمان من الحرية الشخصية ما يكفي لمواصلة طريقه، فضلًا عن أن تكرار تجربة الأسر تُكسب الأسير خبرة أكبر، وبالتالي قدرة أعلى على التكيف مع تجربة الأسر، والتخفيف من انعكاساته. وبالتالي، فإن تكرار وقوع الأسير في الأسر لم يشكل رادعًا يدفعه للتراجع عن مقاومة الاحتلال.

جدول (16) نتائج اختبار "التباين الأحادي ANOVA" بحسب عدد مرات الأسر.

المحور	المتوسطات					قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	مرة واحدة	مرتان	ثلاث مرات	اربع مرات	أكثر من أربع		
المحور الأول: أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.	4.28	4.39	4.04	4.36	4.27	1.267	0.285
المحور الثاني: انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية.	3.89	3.89	3.66	4.07	4.09	2.636	0.036
المحور الثالث: العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية.	4.36	4.31	4.06	4.56	4.42	3.102	0.017

بلغت قيمة (f) الجدولية (2.65) عند عينة (167) ومستوى دلالة (0.05)

ث. **الفروق بحسب مجموع سنوات الأسر:**

يتبين من الجدول (17) أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي"، أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ لإجمالي المحاور: (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)؛ مما يدلّ على عدم وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول المحاور الثلاثة، تعزى إلى متغير مجموع سنوات الأسر.

يعزو الباحث ذلك إلى أن معظم الأسرى (98.2%) أمضوا في الأسر أكثر من 5 سنوات[62]، "وهي كافية، إلى حدٍ كبير، ليتكيّفوا مع ظروف الأسر"[63]، كما إن معظمهم ممن حُكموا أحكامًا عالية[64]، أو تكرر اعتقالهم أكثر من مرة (46.7%)[65]، وبالتالي، وطّنوا أنفسهم على حياة الأسر وما فيها من معاناة، دون اعتبار للمدّة التي يقضونها.

([62]) جدول (3) من هذه الدراسة.

([63]) زقوت، مرجع سبق ذكره.

([64]) مجتمع الدراسة يتشكل من المحرّرين في صفقة شاليط (الدفعة الأولى)، وهم من أصحاب الأحكام العالية.

([65]) جدول (3) من هذه الدراسة.

جدول (17) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA– مجموع سنوات الأسر.

المجال	المتوسطات						قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	أقل من 5 سنوات	5 إلى أقل من 10 سنوات	10 إلى أقل من 15 سنة	15 إلى أقل من 20 سنة	20 إلى أقل من 25 سنة	25 سنة فأكثر		
المحور الأول: أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.	4.50	4.26	4.26	4.42	4.28	3.90	0.907	0.478
المحور الثاني: انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية.	3.70	3.90	3.86	3.99	3.76	3.73	1.302	0.266
المحور الثالث: العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية.	4.42	4.30	4.45	4.33	4.23	3.94	1.846	0.107

بلغت قيمة (f) الجدولية (2.65) عند عينة (167) ومستوى دلالة (0.05)

ج. **الفروق بحسب الحالة الاجتماعية (الحالية، وعند الأسر الأول):**

يتبين من الجدول (18) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي"، أكبر من مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ لإجمالي المحاور: (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)؛ ممّا يدلّ على عدم وجود فروق معنوية بين استجابات المبحوثين حول المحاور الثلاثة، تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية (الحالية، وعند الأسر الأول).

يعزو الباحث ذلك إلى أن "المجتمع الفلسطيني – بشكل عام وأهالي الأسرى بشكل خاص – يفتخرون بالأسرى وتضحياتهم"[66]، كما أن "الأهالي، ذاتهم، يشجّعون أبناءهم على المقاومة، حتى وإن أدى ذلك إلى استشهادهم أو أَسْرِهم، فضلًا عن أن التعاون والتكافل صفتان تميّزان المجتمع الفلسطيني"[67]. إضافة إلى ذلك كله، فإن أولوية التخلص من الاحتلال تأتي في مقدمة أولويات مفهوم الحرية لدى الفلسطينيين. والتضحية بالحرمان من الحرية من خلال الأسر، هو سلوك يراه الفلسطينيون طبيعيًا؛ لتخليص أنفسهم وأهليهم ومجتمعهم من الاحتلال، الذي يسلبهم حقوقهم وحرياتهم. وبالتالي، فإن الحالة الاجتماعية لا تمثّل عائقًا أمام مقاومة الاحتلال والتعرض للوقوع في الأسر.

جدول (18) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA– الحالة الاجتماعية الحالية.

المحـــور	الحالة الاجتماعية	المتوسطات			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
		أعزب	متزوج	مطلق		
المحور الأول: أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين.	**الحالية**	4.52	4.27	4.50	1.198	0.304
	عند الأسر الأول	4.31	4.21	4.67	1.068	0.346
المحور الثاني: انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية.	**الحالية**	3.86	3.89	3.46	0.620	0.539
	عند الأسر الأول	3.88	3.90	3.85	0.070	0.932
المحور الثالث: العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية.	**الحالية**	4.33	4.33	3.92	0.500	0.607
	عند الأسر الأول	4.35	4.28	4.33	0.592	0.554

[66] أنظر: جدول (9) من هذه الدراسة.

[67] عباس، مرجع سبق ذكره.

بلغت قيمة (f) الجدولية (2.65) عند عينة (167) ومستوى دلالة (0.05)

الفرضية الثانية:

يؤثر المتغيران المستقلان (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية)، تأثيرًا إيجابيًا على (انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية)، عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

اختبر الباحث هذه الفرضية من خلال اختبار ثلاث فرضيات فرعية تابعة لها، كما يأتي:

أولًا : يؤثر المتغير المستقل (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) على المتغير التابع (انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

لاختبار هذه الفرضية؛ استخدم الباحث أسلوب الانحدار البسيط، وتبيّن من الجدولين (19 و20) أن (معامل الارتباط R) يساوي (0.487)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig)، أقل من مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$، وهذا يدلّ على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى الفلسطينيين) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية)، عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وتبين، أيضًا، أن (معامل التحديد R^2) يساوي (0.237)، وهذا يعني أن (23.7%) من التغيّر في (انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية)، يعود إلى تأثير (أولويات مفهوم الحرية لدى الأسرى)، والباقي (76.3%) يعود لعوامل أخرى، ويتضح، أيضًا، أن النموذج جيد للتطبيق؛ حيث إن قيمة اختبار F تساوي (51.847)، وقيمة المعنوية أقل من 0.05.

جدول (19) تحليل الانحدار ومعامل الارتباط والتحديد.

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	Fاختبار	المعنوية	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2
الانحدار	8997.922	1	8997.922	51.847	0.000[a]	.487	.237
الأخطاء	28982.718	167	173.549				
المجموع	37980.639	168					

جدول (20) تحليل الانحدار المتعدد لمعاملات الانحدار.

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار غير القياسية	خطأ معياري	معاملات الانحدار القياسية	قيمة اختبار T	Sig.
الثابت	2.465	.199		12.386	.000
مفهوم الحرية	.331	.046	.486	7.181	.000

ثانيًا: يؤثر المتغير المستقل (العوامل التي تساعد الأسرى على تحمّل الحرمان من حرياتهم الشخصية) على المتغير التابع (انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث أسلوب الانحدار المتعدد، حيث تبيّن من الجدولين (21 و22) أن (معامل الارتباط R) يساوي (0.665)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig)، أقل من مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$، وهذا يدلّ على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين (العوامل التي تساعد الأسرى على تحمل الحرمان من حرياتهم الشخصية) و(انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية)، عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وتبين، أيضًا، أن (معامل التحديد R^2) يساوي (0.442)، وهذا يعني أن (44.2%) من التغيّر في (انعكاسات حرمان الأسرى من حرياتهم الشخصية)، يعود إلى تأثير (العوامل التي تساعد الأسرى على تحمل الحرمان من حرياتهم الشخصية)، والباقي (55.8%) يعود إلى عوامل أخرى، ويتضح، أيضًا، أن النموذج جيد للتطبيق؛ حيث إن قيمة اختبار F تساوي (43.588)، وقيمة المعنوية أقل من 0.05.

جدول (21) تحليل الانحدار ومعامل الارتباط والتحديد.

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	Fاختبار	المعنوية	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2
الانحدار	16792.147	3	5597.382	43.588	.000[c]	0.665	0.442
الأخطاء	21188.492	165	128.415				
المجموع	37980.639	168					

جدول (22) تحليل الانحدار المتعدد لمعاملات الانحدار.

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار غير القياسية	خطأ معياري	معاملات الانحدار القياسية	قيمة اختبار T	Sig.

المقدار الثابت	1.185	.237		5.000	.000
الانتماء الوطني	.288	.054	.374	5.364	.000
العوامل اجتماعية	.184	.041	.280	4.464	.000
الانتماء الديني	.128	.044	.201	2.932	.004
العوامل نفسية	.061	.907	.366	.071	.739

معادلة التأثير:

يتضح من جدول (22) أن القيمة الاحتمالية المقابلة لـ (عوامل نفسية) أكبر من مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$، وهذا يدل أن العامل النفسي لا يسهم في تفسير التغير في (انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية)؛ لذلك يمكن استبعاده من معادلة التأثير، وبناء عليه يمكن صياغة معادلة التأثير على النحو الآتي:

انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية = 1.185 + 0.288 (الانتماء الوطني) + 0.184 (عوامل اجتماعية) + 0.128 (الانتماء الديني).

وهذا يعني: في حال تثبيت قيمة (العوامل الاجتماعية) و(الانتماء الديني)، وزيادة (الانتماء الوطني) بمقدار وحدة واحدة، فإن المتغير التابع (انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية) يزيد بمقدار (0.288).

وفي حال تثبيت قيمة (الانتماء الديني) و(الانتماء الوطني)، وزيادة (العوامل الاجتماعية) بمقدار وحدة واحدة، فإن المتغير التابع (انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية) يزيد بمقدار (0.184).

وفي حال تثبيت قيمة (العوامل الاجتماعية) و(الانتماء الوطني)، وزيادة (الانتماء الديني) بمقدار وحدة واحدة، فإن المتغير التابع (انعكاسات حرمان الأسرى الفلسطينيين من حرياتهم الشخصية) يزيد بمقدار (0.128).

النتائج العامة والتوصيات

أولاً: النتائج العامة

فضلًا عن النتائج التي أشارت إليها الدراسة في مواضعها من المبحث الثالث: (نتائج الدراسة)، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج العامة الآتية:

1. استطاع الأسرى الفلسطينيون المواءمة، إلى حدٍّ كبير، بين حقهم الطبيعي في الحرية، وحرمانهم منها بسبب الأسر.
2. تختلف أولويات الحرية لدى الشعوب باختلاف الزمان والمكان، والثقافة والفكر، وطبيعة الظروف، والعلاقة التي تربط مكونات المجتمع ذاته، وعلاقته بغيره من المجتمعات. وهو ما ينعكس على مفهوم الحرية لديها.
3. التخلص من الاحتلال الإسرائيلي والحصول على حق تقرير المصير، هي الركيزة الأساسية لمفهوم الحرية في الفكر الفلسطيني.
4. أسهم إيمان الأسرى بضرورة التخلص من الاحتلال، واعتبار ذلك من أولويات مفهوم الحرية لديهم، إلى جانب انتمائهم الديني والوطني، وشعورهم بالتفاف ذويهم وعموم الشعب الفلسطيني حولهم، في صمودهم وتكيّفهم مع ظروف الأسر، وفي التخفيف، بدرجة كبيرة، من الآثار السلبية لحرمانهم من الحرية.
5. لم يشكّل الأسر، في الغالب، رادعًا يمنع الفلسطينيين من مقاومة الاحتلال.
6. لا يُعدّ الزواج وتحمّل مسؤولية الأُسرة عائقًا يحول دون مشاركة الفلسطيني في أنشطة المقاومة ضد الاحتلال.
7. لم يكن الأسرى راضين، بقدرٍ كافٍ، عن الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه تنظيماتهم وأحزابهم لذويهم وعائلاتهم خلال فترة أَسْرِهم.
8. الأسرى المحررون هم أكثر من يشعر بهموم زملائهم الأسرى في السجون الإسرائيلية، وهم الأقدر على حمل همومهم وقضيتهم والدفاع عنها.

ثانيًا : التوصيات

1. الاهتمام الجاد بقضايا الحقوق والحريات كافة، وجعلها مكوّنًا رئيسًا في منظومة الثقافة والقيم الفلسطينية، واعتبارها ركنًا مركزيًا في العلاقات الفلسطينية الداخلية، على المستويات الحكومية، والحزبية، والفردية.
2. زيادة الاهتمام بالأسرى الفلسطينيين، والسعي بكل السبل لتحريرهم، وإحياء قضيتهم في الوجدان الفلسطيني والمحافل

العربية والدولية، وجعلها محورًا رئيسًا في الخطط الوطنية والحزبية، وتضمينها كبند رئيس في البرامج السياسية للأحزاب والفصائل الفلسطينية.

3. قيام المؤسسات والتنظيمات والأحزاب الفلسطينية بدورها ومسؤولياتها، بفاعلية أكبر، تجاه ذوي الأسرى وعائلاتهم؛ لما لذلك من أثر إيجابي على الأسرى أنفسهم.
4. تعزيز الوعي الأمني في المجتمع الفلسطيني، وزيادة الاهتمام بتأهيل المقاومين أمنيًا؛ لحماية المقاومة والحدّ من وقوع المقاومين في الأسر.
5. العمل على إعداد برامج وطنية تهدف إلى تعزيز الانتماء الديني والوطني، وتقوية الرابطة الاجتماعية، والحفاظ على تماسك الجبهة الفلسطينية الداخلية، بحيث تتكامل الأطراف والجهات الفلسطينية كافة في تنفيذها.
6. تمكين الأسرى المحررين؛ بحيث يصبحون المكوّن الرئيس في الهيئات والمؤسسات التي ترعى شؤون الأسرى، وإشراكهم بشكل فاعل في صناعة القرارات الخاصة بالأسرى، خصوصًا صفقات التبادل.
7. دعوة الباحِثِين في مجال الأسرى إلى دراسة عوامل أخرى – لم تتناولها الدراسة – قد تساهم في التأثير الإيجابي تجاه مواءمة الأسرى الفلسطينيين بين الحرية والأسر.
8. تنظيم مؤتمر علمي سنوي خاص بقضية الأسرى الفلسطينيين، يُدعى إليه الباحثون ومؤسسات حقوق الإنسان والسياسيون، من الداخل والخارج، يعالج قضية الأسرى ومستجداتها السنوية، ويعرّف بها من جوانبها كافة.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

أبراش، إبراهيم. (2016، 18 مايو/ايار). أجرى المقابلة نيابة عن الباحث وائل المبحوح، غزة.

الأسطل، رياض. (2016، 18 يونيو/حزيران). أجرى المقابلة نيابة عن الباحث وائل المبحوح، غزة.

البطش، جهاد شعبان. (2007). *المعتقلون في السجون الإسرائيلية*، غزة: جمعية الأسرى والمحررين (حسام).

الجرجاوي، زياد، والهمص، عبد الفتاح. (2013، 7 – 8 أكتوبر/تشرين أول). *مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية*، ورقة مقدمة إلى مؤتمر "الأسرى الفلسطينيون ... نحو الحرية". غزة: الجامعة الإسلامية.

حمد، إبراهيم حمد. (2008). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية في محافظات غزة (مؤسسة الربيع)، مجلة جامعة الأزهر، غزة، مجلد 10، عدد 2، (93 – 150).

الدريني، فتحي. (2013). *خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم*، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرازم، فؤاد، (2016، 22 يونيو/حزيران). أجرى المقابلة نيابة عن الباحث وائل المبحوح، غزة.

زقوت، سمير، (2016، 20 يوليو/تموز) أجرى المقابلة الباحث بنفسه، غزة.

الزير، محمد علي. (2001). *الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو سلمية، يوسف محمد (2007). مفهوم الحرية من المنظور الإسلامي، (بحث غير منشور)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

شهوان، إسلام. (2007). *البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو شمالة، فايز، (2016، 30 أغسطس/آب). أجرى المقابلة الباحث بنفسه، غزة.

الصيرفي، محمد عبد الفتاح. (2001)، *البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين*، عمان: دار وائل للنشر.

الطلاع، عبد الرؤوف. (2004). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1977). *أصول النظام الاجتماعي في الإسلام*، تونس: دار الكتاب.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (2001). *مقاصد الشريعة الإسلامية*، ط2، عمّان: دار النفائس.

عباس، خضر محمود، (2016، 26 أغسطس/آب). أجرى المقابلة الباحث بنفسه، غزة.

عباس، خضر محمود. (2005). رحلة العذاب في أقبية السجون الإسرائيلية، غزة: مطبعة الأمل التجارية.

عبدو، رامي، (2016، 17 أغسطس/آب). أجرى المقابلة الباحث بنفسه، غزة.

أبو عبيد، دعاء. (2013). *الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الاسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

العرجا، ناهدة سابا، وعبد الله، تيسير محمد (2015). الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة بيت لحم، *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، الرياض. مجلد 31، عدد 62، (75 – 122).

العروي، عبد الله. (1993). *مفهوم الحرية*، ط5، بيروت: المركز الثقافي العربي.

عليان، عمران علي. (2013). مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار .. دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة*، 21(3)، (41 – 73).

العويسي، عبد الفتاح، (2016، 28 يوليو/تموز). مقابلة أجراها الباحث عبر الانترنت، استنبول.

غرايبة، رحيل محمد. (2000). *الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية*، سلسلة الرسائل الجامعية رقم 33، عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي ودار المنار للنشر والتوزيع.

فروانة، عبد الناصر. (2010). *حرية الأسرى ما بين صفقات التبادل والعملية السلمية*، غزة: الباحث.

قاسم، عبد الستار، (2016، 15 أغسطس/آب). مقابلة أجراها الباحث عبر الانترنت، نابلس.

أبو قاعود، عبد الناصر. (2008). *تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

القرشي، الشيخ باقر شريف. (1978). *نظام الإسلام السياسي*، ط2، بيروت: دار المعارف للمطبوعات.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2007). *أربعون عامًا من الاحتلال: تقرير حول أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي*، غزة: المركز.

مركز الميزان لحقوق الإنسان. (2009). *صرخات من وراء القضبان: انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية*، غزة: المركز.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: 711هـ). (1994). *لسان العرب*، ط3، بيروت، دار صادر.

مناصرية، سميحة. (2012). *الحرية النقابية في الجزائر*، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر.

أبو ندا، إبراهيم، (2016، 19 أبريل/نيسان). مقابلة أجراها وائل المبحوح نيابة عن الباحث، غزة.

أبو النصر، عبد الرحمن. (2014). مكانة أسرى الحرب والمعتقلين في القانون الدولي الإنساني: دراسة تطبيقية للفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة*، مجلد 22، عدد 1 (473 – 519).

وجدي، محمد فريد. (1971). *دائرة معارف القرن العشرين*، ط3، بيروت، دار المعرفة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Addameer. (2008). *Defending Palestinian prisoners*. (Report) (Ramallah: Addameer.

Addameer. (2014). *Palestinian Political Prisoners in Israeli Prisons*. (Report), Ramallah: Addameer.

Qatamish. Ribhi. (2003). *Torture of Palestinian prisoners in Israeli prisons*. Ramallah: Addameer.

Wilson, Woodrow. (1918). *"Speech on the Fourteen Points," Congressional Record*, 65th Congress 2nd Session, January 8, 1918.